

## تفسير ابن كثير

\* وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ

تقول المرأة : ولست أبرئ نفسي ، فإن النفس تتحدث وتتمنى ; ولهذا راودته لأنها أماراة

بالسوء ، ( إلا ما رحم ربي ) أي : إلا من عصمه الله تعالى ، ( إن ربي غفور رحيم )

. وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام . وقد حكاه

الماوردي في تفسيره ، وانتدب لنصره الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية ، رحمه الله ،

فأفرده بتصنيف على حدة وقد قيل : إن ذلك من كلام يوسف ، عليه السلام ، من قوله :

( ذلك ليعلم أني لم أخنه ) في زوجته ( بالغيب ) الآيتين أي : إنما رددت الرسول ليعلم

الملك براءتي وليعلم العزيز ( أني لم أخنه ) في زوجته ( بالغيب ) ( وأن الله لا يهدي

كيد الخائنين وما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة بالسوء ) [ الآية ] وهذا القول هو الذي لم

يحك ابن جرير ولا ابن أبي حاتم سواه . وقال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ،

عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما جمع الملك النسوة

فسألهن : هل راودتن يوسف عن نفسه ؟ ( قلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء قالت  
امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ) قال يوسف (  
ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب [ وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ] ) قال : فقال له  
جبريل ، عليه السلام : ولا يوم هممت بما هممت به . فقال : ( وما أبرئ نفسي إن النفس  
لأمارة بالسوء ) وهكذا قال مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، وابن أبي الهذيل ،  
والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، والسدي . والقول الأول أقوى وأظهر؛ لأن سياق الكلام  
كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ، ولم يكن يوسف ، عليه السلام ، عندهم ، بل  
بعد ذلك أحضره الملك .